جامعة سوهاج العدد الرابع (٢٠٢٢م)، ص ٥٦-٧٦ كلية الآثار

أَوْجُه من التأثيرات الفنية المملوكية على الفنون التطبيقية النصرية بالأندلس في ضوء المنسوجات والخشب[١]

Aspects of Mamluk artistic influences on Nasrid applied arts in Andalusia

In light textiles and wood

ضياء الدين محمود عبد الحميد
باحث دكتوراه كلية الاثار جامعة سوهاج.
deaamahmoud429@gmail.com

حنان عبد الفتاح مطاوع
قسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية

عبد الناصر ياسين
قسم الآثار الإسلامية– كلية الآثار جامعة سوهاج
abdelnaser_yassn@art.sohag.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة بعض من أوجه التبادل الفني بين مصر في العصر المملوكي والأندلس في عصر بني نصر، حيث بلغت التأثيرات الفنية المتبادلة بين مصر والأندلس قمة تطورها في هذا الوقت الذي توطدت فيه أواصر العلاقة بين الطرفين فانعكس ذلك على الفنون المتنوعة من فنون تطبيقية وزخارف العمائر وبعض تصاوير المخطوطات حيث تبادل كلا الطرفان التأثيرات الفنية فتداخلت ضمن عناصره الزخرفية المتنوعة مما دفعنا لدراسة هذه النقطة البحثية ومحاولة القاء الضوء على أهم جوانب العلاقات التي ربطت بين مصر في العصر المملوكي والأندلس في عصر بني نصر من علاقات سياسية وتجارية وعلاقات حضارية كرحلات العلم والحج ونحوها ودور ذلك في نقل التأثيرات الفنية من مصر الى الأندلس والعكس فظهرت تلك التأثيرات الفنية في الفنين المصري والأندلسي على أن ما يعنينا في هذا البحث هو تسليط الضوء على بعض التأثيرات الفنية المملوكية على الفن الأندلسي في عصر بني نصر بصفة خاصة وقد أختارت الدراسة مجالي زخارف المنسوجات والتحف الخشبية المتنوعة من أبواب وحشوات أسقف ونحوها.

الكلمات المفتاحية: التأثيرات الفنية، مصر والاندلس، التبادل الفني، العلاقات الحضارية.

[١] – بحث مستل من رسالة دكتوراه للباحث بعنوان التأثيرات الفنية الوافدة على الفنون التطبيقية الأندلسية منذ عصر الدولة الأموية حتى نهاية عصر بني نصر (١٣٨– ٨٩٧ هـ ، ٧٥٥– ١٤٩٢م) دراسة أثرية فنية، كلية الآثار جامعة سوهاج، ٢٠٢٢م.

Abstract

The research aims to study some of the aspects of artistic exchange between Egypt in the Mamluk era and Andalusia in the Nasrid era, where the mutual artistic influences between Egypt and Andalusia reached the peak of their development at this time when the bonds of the relationship between the two parties were strengthened, and this was reflected in the various arts of applied arts and building decorations. And some of the illustrations of the manuscripts, where both parties exchanged artistic influences, and they overlapped within its various decorative elements, which prompted us to study this research point and try to shed light on the most important aspects of the relations that linked Egypt in the Mamluk era and Andalusia in the Nasrid era, such as political, commercial, and civilized relations, such as trips of knowledge, pilgrimage, and the like, and the role of This is in the transfer of artistic influences from Egypt to Andalusia and vice versa, so those artistic influences appeared in the Egyptian and Andalusian arts. What concerns us in this research is to shed light on some Mamluk artistic influences on Andalusian art in the era of Bani Nasr in particular. The study chose the fields of textile decorations and wooden artifacts Variety of doors, ceiling fillings, and the like.

Keywords: artistic influences, Egypt and Andalusia, artistic exchange, cultural relations.

مقدمة

حظيت مملكة بني الأحمر بحضارة عظيمة لا تزال آثارها باقية حتى الآن في مختلف المجالات، ونجد أنه منذ أن قام محمد بن يوسف بن نصر بالاستقلال وتكوين مملكته كانت له علاقات مختلفة مع دول الجوار خاصة الممالك الإسبانية وإن كانت هذه العلاقات علاقات حرب وعداوة في معظم الأحيان إلا أننا نجد أنها في بعض الأحيان كانت علاقات ود وصداقة وتحالفات مع بعض هذه الممالك، فقد كان بعض حكام بني الأحمر يستعين في بعض الأحيان بإحدى الممالك القشتاليه ضد خصومه من ذويه كانوا أو من الخارج، فنجد أن سياسة بني الأحمر كانت تسير وفق مصالحهم العامة، وما أن استقر الأمر لمحمد بن يوسف مؤسس دولة بني نصر حتى شرع في إضفاء طابع الحضارة على مملكته، وقد كان لتقلص الإسلام في الأندلس دوره في تركيز أهل الحرف والصناعات في مدينة غرناطة حيث وفدوا إليها من كل مكان وأقاموا بها واستغلوا كل شبر من أراضيها فنهضت بها الفنون والعمارة المتنوعة، وقد لعبت علاقات بني الاحمر الخارجية دور كبير في نقل التأثيرات الفنية من وإلى الأندلس كما سيتضح فيما بعد.

أولاً: الصلات الحضارية بين مصر والأندلس ودورها في نقل التأثيرات الفنية.

تضرب العلاقات المصرية الأندلسية بجذورها إلى بداية الفتح الإسلامي للأندلس، فقد شارك أهل مصر في الجيوش العربية التي فتحت الأندلس سنة ٩٢هـ/ ٧١١م وبالرغم من أن هذه العلاقات كانت تتذبذب بين الصداقة والعداوة ألا إنها ظلت متينة على المستوى السياسي والإقتصادي والثقافي على مر العصور الأندلسية.

فعلى المستوي السياسي ارتبطت الأندلس بمصر منذ أن دخلتها الجيوش العربية فاتحةً، كما ارتبطت الأندلس مع مصر والمغرب في فترات معينة تحت حكم واحد إذ أصبحت مصر والمغرب والأندلس يحكمها والى من قبل الخليفة الأموي وذلك خلال عصر الولاه[١]، كما أشار ابن عذارى إلى أن أبا الخطار الحسام ابن ضرار الكلبي بعدما دخل إلى الأندلس جمع الناس بعد

[١] – ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن) ت٨٧٤هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت، ج١، ص٢٦٦.

إفتراقهم ووزعهم على الكور فانزل أهل دمشق بالبيرة..... وأهل مصر بباجة وبعضهم بتدمير[١] وكان إنزالهم على أموال العجم من أرض ونعم[٢].

ومع بداية العصر الأموي الأندلسي دخلت مصر تحت راية الخلافة العباسية، وفي هذه الفترة دخلت العلاقات المصرية الأموية الأندلسية طوراً جديداً، إذ كان يقطن صعيد مصر جماعات من المواليين للأمويين واظهروا ميلهم إلى أموي الأندلس ودعوا لهم بالخلافة[٣]، كما أن والي مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن النصير قاوم العباسيين وأستطاع استعادة الإسكندرية والصعيد إلى حوزته من أيدي العباسيين بعد استيلائهم عليها، كما وصل إلى الإسكندرية والصعيد من فر من جيوش العباسيين ولذلك أصبحت الإسكندرية والصعيد مواليين لبني أمية حتى بعد زوال ملكهم بالمشرق، وبعد انبعاث دولة بني أمية في الأندلس قامت في مصر محاولات لإعادة مصر للخلافة الأموية[٤]، ولكن محاولات العباسيين الدائمة للقضاء على الأمويين أتت على هذه المحاولات المتعددة للعودة للخلافة الاموية[٥].

وقد أعقب ذلك وقوع حادثة الربض الشهيرة، فقد أوقع الأمير الحكم بن هشام بأهل الربض وطردهم خارج قرطبة فلحق بعضهم بطليطلة وبعضهم لحق بسواحل بلاد البربر، كما وصلت إلى الإسكندرية منهم طائفة تقدر بحوالي خمسة عشر ألفاً وذلك في خلافة المأمون بن هارون الرشيد وكونوا إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية دامت لمدة عشرة سنوات فأرسل لهم الخليفة العباسي عبد الله بن طاهر على رأس جيش ضخم فأجلاهم عن الإسكندرية[٦]، واستمر الحال على ذلك حتى قيام الدولة الطولونية فتحسنت العلاقات بين الأندلس ومصر[٧]، حيث نجد أن احمد بن طولون نفسه أظهر ميلاً نحو الأمويين فانشأ في سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م ضريحاً لمعاوية ابن أبي

---

[١] – ابن عذارى (أبو عبد الله محمد بن محمد) ت٦٩٥ هـ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ج٢، ص٣٣.

[2] – بالإضافة إلى ذلك فقد وفد إلى الأندلس خلال الفتنة بين العرب والبربر جيش عربي بقيادة بلج بن بشير القشيري مكون من سبعة ألاف من خيرة جند دمشق وفلسطين ومصر والأردن وحمص وقنسرين واستقر بعض هؤلاء الجند بالأندلس بعد انقضاء الفتنة، ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م، ص٦٥.

[٣] – عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م،ج١، ص٣٣٧.

[٤] – سيدة إسماعيل الكاشف، مصر في عصر الولاة من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص٨٦.

[٥] – وفي هذا الصدد يشير ابن تغري بردي إلى أن هشام بن عبد الرحمن الداخل استنجد بوالي مصر سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م في إحدى غزواته في بلاد النصارى فاستجاب له والي مصر عبد الله بن المسيب وجهز له العساكر وبينما هو في ذلك ورد علية خبر عزلة من قبل الخليفة العباسي، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على وجود اتصال بين ولاة مصر في العصر العباسي وبين الأندلس الأموية. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٨٥.

[٦] – ابن الآبار(محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي)، ت٦٥٨هـ، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م، ج١، ص ص ٤٤-٤٥.

[٧] – ابن جبير (أبي الحسن ابن احمد ابن جبير الأندلسي)، ت٦١٤هـ، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ج١، ص٢٦.

سفيان في دمشق نكاية في العباسيين[١]، كما أنه عين عدداً من علماء الأندلس في مناصب هامة في الدولة[٢]، ومع قيام الدولة الإخشيدية في مصر حتمت الظروف السياسية على الأمويين والإخشيديين توطيد علاقاتهم السياسية والتكاتف معا ضد المد الشيعي الفاطمي[٣].

ومع دخول الفاطميين مصر توترت العلاقات السياسية بين الفاطميين والأمويين، وأصبحت علاقاتهم عدائية إلى أبعد حد[٤]، ومع سقوط الدولة الأموية في الأندلس على يد الحموديين، تقسمت الأندلس إلى دويلات وطوائف متفرقة، وقد كان لبعض هذه الدويلات ميول نحو الفاطميين نكاية في الأمويين، أي أنه زال العدو الرئيسي للفاطميين في الأندلس وهم الأمويين ومن مظاهر تحسن العلاقات المصرية الأندلسية في هذا الوقت أن أرسل الأندلسيون إلى المصريين سفناً محملةً بالطعام والغلال لمساعدتهم في الشدة العظمى وقد أعاد المصريون هذه السفن محملة بالذخائر والأسلحة لمعاونة الأندلسيين في حروبهم ضد الأسبان[٥].

ومع استيلاء المرابطين على الأندلس أصبحت العلاقات المصرية الأندلسية عدائية، إذ ناصب المرابطون السنة العداء للفاطميين الشيعة فكل منهما يرى أحقيته في الخلافة[٦]، ولذلك تحالف المرابطون في المغرب والأندلس مع العباسيين وأقروا بأحقيتهم بالخلافة نكاية في الفاطميين الشيعة، بالإضافة إلى ذلك فقد رمى المرابطين الفاطميين الشيعة بالزندقة والإلحاد[٧].

وتلا دولة المرابطين في حكم الأندلس دولة الموحدين، وقد كان الموحدون يرسلون دعاتهم لنشر الدعاية للخلافة الموحدية في العالم الإسلامي ككل فأرسلوا الدعاة إلى مصر مستغلين في ذلك الوقت ما آلت إلية أحوال الدولة الفاطمية من تدهور سياسي، وفي المقابل كان المصريون يترقبون بشغف قدوم الموحدين كما كانوا يؤولون بعض الظواهر الطبيعية على أنها تعبر عن قرب مجيء الموحدين[٨]، وفي أثناء محاولات الموحدين وتطلعاتهم نحو الاستيلاء على مصر تغيرت الأحداث السياسية في مصر بقيام الدولة الأيوبية لتحل محل الدولة الفاطمية، فقد كان

---

[١] – عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١، ص٣٣٨.

[٢] – احمد مختار العبادي، بعض مظاهر العلاقات التاريخية بين مصر والأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٩٨٦م، مجلد ٢٣، ص١٠٠.

[٣] – احمد مختار العبادي، سياسية الفاطميين نحو المغرب والأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلده، العدد ٢، ١٩٥٧م، ص ص ٢٠٨، عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١، ص٣٣٨.

[٤] – الناصري (شهاب الدين أبو العباس احمد الناصري) ت١٣١٥هـ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ت، ج١، ص٢٦٠.

[٥] – احمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين، ٢١٨، عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١، ص٣٤٠.

[٦] – المقري، نفح الطيب، ج١، ص٨٥.

[٧] – حسن خضيري احمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ٨٧.

[٨] – حسن خضيري احمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب،ص٩١.

صلاح الدين يتوسع خارج مصر بإسم الخلافة العباسية[١] فاصطدم بجيوش الموحدين في بلاد المغرب فأصبحت العلاقات الأندلسية المصرية علاقات عدائية إلى حد بعيد، ولكن سرعان ما تغيرت الأوضاع السياسية لصالح العلاقات الأندلسية المصرية فقد أصبحت الأندلس على مشارف موقعة الإرك ومصر على مشارف موقعة حطين فما كان من الطرفين إلا أن يتهادنا على الأقل حتى يتم التغلب على العدو الخارجي، فقام صلاح الدين الأيوبي بإيفاد سفارة سياسية إلى يعقوب المنصور زعيم الموحدين طالباً منة المدد في معاركه مع الصليبيين ومحاولة عرقلة الإمدادات الصليبية القادمة من الغرب وذلك بحكم سيطرة الموحدين آنذاك على حركة الملاحة في غرب البحر المتوسط، فقابلها يعقوب المنصور بالحفاوة والتكريم، وقد كانت هذه السفارة محملة بالهدايا النفيسة[٢]، فقوبلت هذه الهدايا من العوض في نفاسة الأشخاص والأثمان، وبالرغم من ذلك فلم يستطع يعقوب المنصور مساعدة صلاح الدين والاستجابة لمطالبه وذلك نظراً للظروف الحربية التي كانت تمر بها دولة الموحدين في ذلك الوقت.

وبعد تلاشي دولة الموحدين سيطر بنو الأحمر على ما تبقى للمسلمين بالأندلس، وفي هذا العصر الذي استمر قرابة قرنين من الزمان لم تنقطع العلاقات المصرية الأندلسية[٣]؛ فقد وصلت إلى مصر رسالة من السلطان النصري عبد الله بن محمد الغالب بالله طالباً من السلطان المصري النجدة شارحا له أوضاع المسلمين في الأندلس، ولكن هذه المراسلة لم تؤت ثمارها رغم قوة الدولة المملوكية في هذا الوقت، وبعد سقوط غرناطة في أيدي النصارى ونقض النصارى لمعاهدة التسليم عاود أهل الأندلس طلب النجدة من سلطان مصر قايتباي وذلك من أجل الضغط على الأسبان وتهديدهم بمعاملة المسيحيين في المشرق كما يُعامل الأسبان مسلمي الأندلس، فاستجاب السلطان قايتباي لطلب الأندلسيين في الضغط على النصارى، مما جعل الأسبان يرسلون مبعوثا خاصاً إلى سلطان المماليك لعرض القضية عليه وإيضاح أن مسلمي الأندلس متمردين عكس مسيحي مصر والشام المسالمين[٤].

أما إذا انتقلنا إلى العلاقات التجارية بين الأندلس ومصر فنجدها متينة راسخة حتى في فترات القطيعة السياسية، فقد كانت الإسكندرية باب المغرب الذي تصل إلية سفن أهل المغرب والأندلس الذين لم تنقطع رحلاتهم إلى المشرق عبر الإسكندرية منذ القرن الثاني الهجري/ ٨م[٥]،

---

[١] – ابتسام مرعي خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٣٣.

[٢]– ابتسام مرعي خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، ص ١٥٩.

[٣] – سحر السيد عبد العزيز سالم، علاقة مصر المملوكية بغرناطة قبيل وعقب سقوطها، بحث في كتاب بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٧م ص ص١٩٥– ١٩٨.

[٤] – بوحسون عبد القادر، الأندلس في عصر بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص ص ٥٨–٦٠.

٨م[١]، وبالرغم من العداء السياسي بين الأندلس ومصر العباسية فقد كانت سفن الأندلس تبحر محملة بالسلع والمنتجات الأندلسية إلى سواحل الإسكندرية وكان أهل مصر يخرجون إليها للتبادل التجاري وذلك لمنع السلطات المصرية التجار الأندلسيين من النزول من سفنهم لعقد الصفقات التجارية[٢]، وفي العصر الفاطمي وبالرغم من العداء السياسي والمذهبي الشديد بين مصر والأندلس نجد أن العلاقات التجارية ظلت متينة، فقد كانت السفن الفاطمية تبحر إلى سواحل الأندلس قادمةً من الإسكندرية ودمياط وتنيس ومحملة ببضائع الشرق الأقصى وبلاد النوبة والحبشة وبلاد الشرق العربي إلى جانب المنتجات المصرية وتعود محملة بمنتجات الأندلس[٣].

أما على المستوى الثقافي فقد ارتبطت الأندلس مع مصر بروابط ثقافية تتمثل في إنتقال العلماء وطلبة العلم بين البلدين، حيث أورد المقري أسماء مجموعات من الوافدين المصريين إلى الأندلس بهدف التعليم والتعلم، كما كان لبعد الأندلس جغرافيا وانقطاعها عن المشرق الإسلامي مركز الحضارة الإسلامية أثراً بالغاً في تطلع أهل الأندلس للرحلة إلى مصر والشام عن طريق الإسكندرية[٤]، كما كان لرعاية حكام الأندلس للعلم والعلماء دوره في استقطاب علماء مشارقه إلى الأندلس للتقرب إلى حكامها خاصة في عصر الخلافة، فقد أورد ابن القوطية أن عبد الواحد الإسكندراني وفد إلى الأندلس للتقرب إلى عبد الرحمن الأوسط فقربه إليه حتى أستندمه ثم لم تزل عنايته تصحبه حتى ولاه الوزارة والمدينة[٥]، بالإضافة إلى ذلك فقد كان بعض العلماء يطوفون بين مصر والأندلس فكان من علماء الأندلس من يسافر إلى المشرق طلباً للعلم ثم يعود إلى الأندلس لتعليم ما تعلمه من المشرق[٦]، إلى غير ذلك من صور التبادل الثقافي بين الأندلس ومصر.

ومن الطبيعي أن يكون لهذا التنقل دوره في نقل التأثيرات الفنية بين البلدين، فقد ينقل هؤلاء العلماء أو الطلبة أمتعتهم الخاصة معهم حيثما رحلوا وقد تنال إعجاب أهل المدينة التي رحلوا إليها ويتأثروا بها شكلاً وزخرفاً، أو عادوا إلى بلدهم حاملين معهم هدايا من البلاد التي

---

[١] – السيد عبد العزيز سالم، التأثيرات المتبادلة بين مصر والمغرب الإسلامي في مجال فنون العمارة والزخرفة، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م، القسم الثاني، ص٤٣١.

[٢] – عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١، ص٣٤٠، حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، أضواء جديدة على العلاقات الأندلسية السكندرية المصرية من خلال الاكتشافات الأثارية الحديثة، مجلة قنديل، العدد١١، ٢٠١١م، ص١٧٢.

[٣] – عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١، ص٣٤١.

[٤] – حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، أضواء جديدة على العلاقات الأندلسية السكندرية، ص١٧٤.

[٥] – ابن القوطية(أبو بكر محمد بن عمر)ت٣٦٧، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م، ص٨٩.

[٦] – ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٩٦.

قاموا بزيارتها إلى أقاربهم وذويهم وقد تكون هذه الهدايا ملابس أو تحف قد تلعب دوراً هاماً في نقل التأثيرات الفنية بين البلدين.

بالإضافة إلى ذلك فيجب ألا نغفل دور رحلات الحجاج الأندلسيين سواء المسلمين إلى الحجاز أو النصارى إلى الشام في نقل التأثيرات الفنية بين البلدين، فقد كان لوجود الأماكن المقدسة في المشرق الإسلامي دوره في تنشيط حركة الرحلات من المغرب إلى المشرق بقصد زيارة الأماكن المقدسة سواء في الشام أو في الحجاز حيث لعبت مصر دور الوسيط في هذه الرحلات،؛ فقد كان ميناء الإسكندرية الميناء الرئيسي لتلقي هذه الرحلات الوافدة من المغرب بقصد الحج[١]، وقد أمدتنا كتب الرحالة بوصف دقيق للرحلة من المغرب إلى المشرق براً وبحراً واصفين لموانيها التي نزلوا بها، ومن وصف الرحالة للطرق التي تربط بين الشرق والغرب يتضح أن مصر تعد حلقة وصل بين المغرب والمشرق فكان الحجاج ينزلون بالإسكندرية سواء براً أو بحراً ومنها إلى القاهرة ثم إلى بلاد الحجاز، ومن الطبيعي أن يكون هؤلاء الحجاج قد نزلوا بمصر وأقاموا بالإسكندرية ولو أياماً قليلة حتى تقلع سفنهم إلى الحجاز، ومن الطبيعي أن يكون لهؤلاء الحجاج دورا كبيرا في نقل التأثيرات الفنية المصرية إلى الأندلس، فقد يتأثر هؤلاء الحجاج بما رأوه في مصر فنيا واجتماعيا.

ثانياً: التأثيرات الفنية المملوكية على الفنون التطبيقية النصرية.

بلغت التأثيرات المتبادلة بين مصر والأندلس درجة عظيمة منذ وقت مبكر من العصر الإسلامي حيث تدفقت التأثيرات المصرية على الفن الأندلسي بصفة خاصة في بداية عصر الخلافة وسرعان ما تكوَن الفن الأندلسي وأشتد عوده وأصبح له سمات فنية تميزه عن غيره وأصبح له القدرة على التأثير على الفنون الاخرى فأضحت بصماته واضحة في الفن المصري خاصة في العصر الفاطمي[٢]، وسرعان ما تشبعت الفنون الفاطمية في مصر بالأساليب الفنية الأندلسية وأصبح للفن الفاطمي دور ليس بالهين بين الفنون العالمية مما دفع الفنان الأندلسي في عصر الموحدين إلى الإقتداء به والإقتباس منة في عدة جوانب من الحياة الفنية – رغم العداء المذهبي بين الطرفين– وفي عصر بني نصر الذي توطدت فيه أواصر الصلات بين مصر والأندلس حيث تبادلت السفارات والهدايا بين الطرفين وقد تلعب هذه الهدايا دوراً كبيراً في نقل

[١] – فوزية كراز، مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية والرحلات الحجازية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، ٢٠١٦م، ص ص٤-٥.

[٢] – عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١، ص٣٣٧، السمات المشتركة بين الفنون المصرية والأندلسية دراسة حالة على الفنون الزخرفية الفاطمية ومثيلاتها في الأندلس، ص٤.

التأثيرات الفنية بين الطرفين وتمثلت مظاهر التأثيرات المملوكية على الفن الأندلسي في عصر بني نصر في عدة جوانب منها:

أولا:- المنسوجات.

تمثلت التأثيرات المملوكية على فن زخرفة المنسوجات النصرية أحسن تمثيل خاصة من حيث الإفراط في استخدام أشكال الأطباق النجمية التي وصلت إلى قمة تطورها على أيدي الفنان المملوكي في مصر خاصة في الأشغال الخشبية والرخامية، بالإضافة إلى استخدام بعض العناصر النباتية ذات الأصل المصري القديم كأزهار اللوتس والتي انتقلت إلى الفن النصري عن طريق الفن المملوكي الذي أصبحت هذه الزهرة من بين عناصره الزخرفية الرئيسية بل واتُخذت كشعار لبعض سلاطين المماليك، وإن كان يلاحظ ظهور هذا العنصر في الأندلس قبل عصر بني نصر ألا إنه في هذا العصر زاد الاهتمام بها مما يؤكد الدور المصري المملوكي المباشر في ظهور هذا العنصر في الفن النصري، كما استخدمت بعض العبارات الدعائية التي انتقلت من المشرق إلى الأندلس منذ عصر الخلافة فوصلت إلى درجة عظيمة من التطور والتجويد في الفن الخلافي[١] فوجدت صدى لها في المشرق الإسلامي خاصة في مصر[٢] مرة أخرى ومن مصر وصلت إلى الأندلس في عصر بني نصر في صورة تأثيرات مملوكية على الفن النصري ومن أهم المنسوجات التي تجلت بها التأثيرات المملوكية:-

- قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب والفضة بالإضافة إلى خيوط ملونة من الحرير[٣]، محفوظة بمتحف كاتدرائية برجوس(برغش)، من صناعة مدينة غرناطة في عصر بني نصر، (لوحه١)[٤]، يزين هذه التحفة مجموعة من الأشرطة الطولية؛ يحتوي بعضها على نقوش كتابية بالخط الثلث نصها "عز لمولانا السلطان" مكررة على طول الشريط، ومنفذة باللون الأبيض على أرضية زرقاء، ويتخلل النقوش الكتابية زخارف نباتية محورة من زهرة القرنفل وكذلك أفرع وأوراق نباتية أخرى[١]، كما تحتوي بعض هذه الأشرطة على زخارف نباتية دقيقة تمثل أزهار

[١] - حنان عبد الفتاح مطاوع، الأثر القرطبي، ص١٠٦.

[٢] - عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٣٢٢.

[٣] - تمثل هذه التحفة عباءة كاملة لأحد أمراء أو سلاطين بني نصر، وهي مصنوعة من الحرير ذي الألوان الأصفر والأحمر والأبيض بالإضافة إلى الخيوط الذهبية، ولها قلنسوة من القطيفة الحمراء طرزت حافتها بشريط ذهبي

[٤] - عائشة عبد العزيز التهامي، النسيج في العالم الإسلامي منذ القرن(٨-١١هـ/١٤-١٧م) دراسة آثريه فنية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٢٧١.

اللوتس المحورة باللون الأصفر على أرضية حمراء اللون[٢]، ويفصل بين الأشرطة الكتابية والنباتية أشرطة رفيعة غافلة من الزخارف[٣].

وتتمثل التأثيرات الفنية المصرية المملوكية في زخارف هذه المنسوجة في استخدام زهرة اللوتس فرعونية الأصل مملوكية التأثير، فقد كانت هذه الزهرة من الزهور المحببة لدى كل من الساسانيين والرومان والبيزنطيين، وبالرغم من ظهورها على استحياء في الفن الإسلامي منذ العصر الأموي فظهرت في قصر خربة المفجر[٤] وفي أمثلة أندلسية خلافية قليلة[٥] ثم لوحظ انحساراً ملموساً لهذه الزهرة لفترات طويلة ثم عادت في الظهور مرة أخرى في العالم الإسلامي ربما بتأثير من الفن الصيني على المشرق الإسلامي فظهرت في كل من العراق وإيران ومصر خاصة في القرن السادس الهجري/ ١٢م فتوسع المماليك في استخدام هذه الزهرة واشتقوا منها أنماط عديدة وحظيت بمكانة مرموقة في الفن المملوكي في مصر والشام فاتخذت رنكاً لبعض سلاطينهم[٦] ومن الفن المملوكي انتشرت هذه الزهرة في أنحاء العالم شرقاً وغرباً فوصلت إلى الأندلس في عصر بني نصر نتيجة للعلاقات الودية والسفارات المتبادلة بين سلاطين بني نصر وسلاطين المماليك(شكل١).

– قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب والفضة بالإضافة إلى خيوط ملونة من الحرير، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، من صناعة مدينة غرناطة في عصر بني نصر[٧]، تعتمد في زخارفها على الزخارف الهندسية البحتة من أشكال نجمية ثُمانية الأضلاع تتصل بنجوم ثمانية الأضلاع أيضاً[٨]، وقد نفذت الزخارف الهندسية بدقة متناهية حتى بدت كأعمال الرخام والخشب المطعم، وهي منفذة بالألوان الأصفر والأزرق والأبيض على أرضية حمراء اللون(لوحه٢).

وتمثل هذه المنسوجة مرحلة أخرى من مراحل التطور في الزخارف الهندسية الأندلسية إذ أن زخارفها تبدو وكأنها أشغال خشبية أو رخامية ويرجع ذلك إلى مدى ما وصل إلية الفنان الأندلسي من مهارة في تنفيذ العناصر الزخرفية خاصة الهندسية شديدة التعقيد، وتتمثل في الزخارف الهندسية من أشرطة معقدة متداخلة مكونةً أشكال نجمية ونجوم ثمانية داخل جامات

---

[1] – Jerrilynn D.Dodds, op.cit., pp 336.

[٢] – علي الطايش، نسيج الأندلس، ص٢٣٨.

[3] - http://collections.vam.ac.uk/item/O85096/woven-silk/ the last visit 29-3-2014.

[4] - Pavon Maldonado, decoration floral, p185.

[٥] – حنان عبد الفتاح مطاوع، الأثر القرطبي، ص١٠٦.

[٦] – عائشة عبد العزيز التهامي، النسيج في العالم الإسلامي، ص٢٨٩– ٢٩٠.

[٧] – هذه التحفة كانت تستخدم كغطاء للتمثال الخشبي للسيدة العذراء في كاتدرائية فلورنسا.

[8] - http://collections.vam.ac.uk/item/O15359/lampas-silk-unknown/ the last visit 21-3-2014.

رباعية (شكل٢)، وهو ما يعكس طرز الزخارف الهندسية بقصر الحمراء والمتأثرة بدورها بالفن المملوكي في مصر وإن كانت في الفن النصري شهدت تطوراً ملحوظاً مما جعلها تتخذ طابعاً مميزاً لها عن الفن المشرقي فأصبحت من العناصر الزخرفية الرئيسية بل والأكثر شيوعاً في الفن النصري[١].

بالإضافة إلى ذلك فنلاحظ بين كل ضلع من أضلاع الشكل النجمي زهرة أشبه بزهرة الزنبق، وهذه الزهرة كان الظهور الأول لها في الفن الإسلامي في رنك الاتابك نور الدين محمود زنكي ثم ظهرت بعد ذلك في رنوك سلاطين المماليك وفنونهم المتنوعة خاصة في مصر والشام[٢]، وهو ما يزيد من أدلة تأثر هذه المنسوجات بنظائرها المشرقية المملوكية.

وتتشابه مع هذه المنسوجة منسوجة أخرى من الحرير المطرز بخيوط من الذهب والفضة بالإضافة إلى خيوط ملونة من الحرير[٣]، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن، من صناعة مدينة غرناطة في عصر بني نصر[٤]، والإختلاف بين هذه وذاك يكمن في طغيان اللون الأحمر بدلاً من اللون الأصفر في المنسوجة السابقة، كما أن الأشكال النجمية أصبحت أكثر تعقيداً عن المنسوجة السابقة(لوحه٣، شكل٣).

– قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب والفضة بالإضافة إلى خيوط ملونة من الحرير، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت بلندن من صناعة مدينة غرناطة في عصر بني نصر، تعتمد زخارف هذه التحفة على أزهار الزنبق التي يحط عليها أزواج من الطيور المتقابلة[٥]، المتقابلة[٥]، وقد رسمت جذوع الأشجار باللون الأخضر والأوراق باللون الأحمر والأصفر، كما رسمت الطيور باللون الأبيض مع تحديدها بخط أحمر أما الأرضية فهي باللون الأزرق(لوحه٤، شكل٤)[٦].

وتتمثل التأثيرات الفنية في هذه المنسوجة في استخدام عناصر فنية مشرقية كأشجار الزنبق وأزهارها وهي من العناصر الفنية المملوكية التي انتقلت إلى الفن الأندلسي خلال عصر بني نصر، كذلك احتفظت هذه المنسوجة بالطابع المشرقي المتمثل في أشكال الطيور المتقابلة على جانبي شجرة الحياة وإن نفذها الفنان الأندلسي بأسلوب قوطي وذلك من حيث مبالغته في

---

[١] – كمال عناني إسماعيل، الطبق النجمي الأندلسي نشأته وتطوره، ص٣.

[٢] – عائشة التهامي، النسيج في العالم الإسلامي، ص٢٠٩.

[3] - Lucina Llorente, Tejido Nazarí, Ca.1350, Museo Del Traje, Madrid, Amparo García, Diciembre, 2014, P 10.

[4] - http://collections.vam.ac.uk/item/O172232/woven-silk-unknown/ the last visit 11-2-2016.

[5] – Lucina Llorente, Tejido Nazarí, p 9.

[6] – http://collections.vam.ac.uk/item/O264599/woven-silk-unknown/ the last visit 25-2-2021.

استطالة أشكال الطيور من ناحية وتنفيذها بألوان ذات صلة وثيقة بالفن القوطي من جهة أخرى[١].

	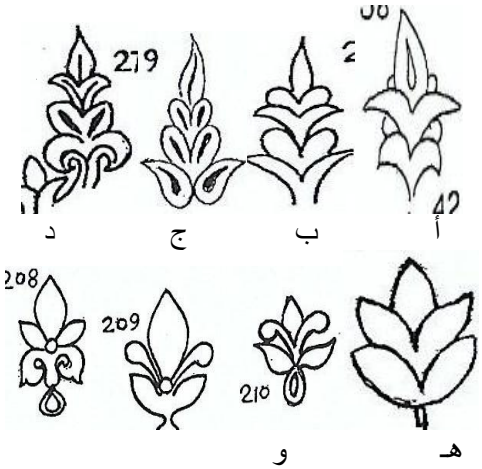
(لوحه١) قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب، محفوظة في متحف كاتدرائية برجس(برغش)، عصر بني نصر، عن: Jerrilynn D.Dodds, op.cit., pp 336.	(شكل١) اشكال زهرة اللوتس توضح مراحل اقتباسها وتطورها في الفن الأندلسي، عن، Pavon Maldonado, decoration floral, Tap8-9. أ- بيزنطي، ب- من مسجد قرطبة، ج، د- من مدينة الزهراء، هـ- منبر جامع الكتبية بمراكش، و- انماط من قاعة الاختين بقصر الحمراء.

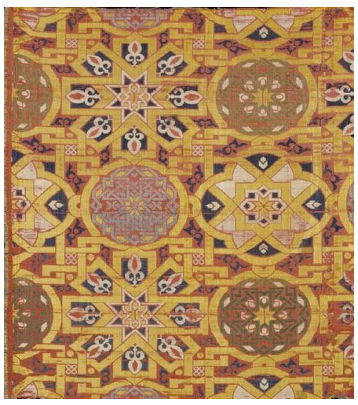	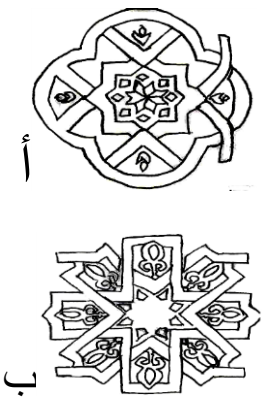
(لوحه٢) قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب، محفوظة في متحف فيكتوريا والبرت بلندن، عصر بني نصر، عن: http://collections.vam.ac.uk/item/O15359/lampas-silk-unknown/	(شكل٢) تفاصيل من اللوحه السابقة، عمل الباحث.

[١] - فتحي عثمان إسماعيل، صدى التأثيرات، ص٣٥٣.

(لوحه٣) قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب، محفوظة في متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عصر بني نصر، عن: Lucina Llorente, Tejido Nazarí, Ca.1350, Museo Del Traje, Madrid, Amparo García, Diciembre, 2014, P 10	(شكل٣) تفاصيل من اللوحه السابقة، عمل الباحث.

	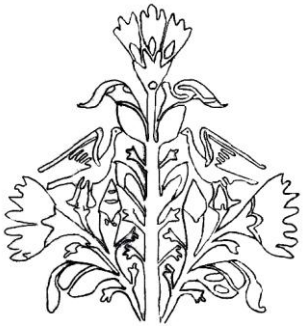
(لوحه٤) قطعة من نسيج الحرير المطرز بخيوط من الذهب والفضة، محفوظة في متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، عصر بني نصر، عن: http://collections.vam.ac.uk/item/O264599/woven-silk-unknown/	(شكل٤) تفاصيل من اللوحه السابقة، عمل الباحث.

ثانياً :- الخشب.

اشتهرت مملكة غرناطة بكثرة ثروتها من الأخشاب إذ توفرت في عدة مدن من هذه المملكة غابات أخشابها صالحة للإستخدام في أعمال النجارة ومنها مدينة وادي آش التي اشتهرت بثروتها الخشبية الهائلة التي كانت تستخدم في صناعة السفن والأبواب الخشبية والصناديق ونحوها، وقد تميزت الأعمال الخشبية الأندلسية في هذه الفترة بأنها إما تقليداً للأساليب الفنية المغربية وإما تطبيقاً للأساليب الفنية التي ظهرت في مصر في العصر المملوكي[١] وبعضها تميز باستمرارية الأساليب الأندلسية في العصور السابقة لعصر بني نصر، وقد ساعد توافر الأخشاب اللازمة لهذه الصناعة على إقامه دور صناعة خاصة في مدينة المرية التي امتدحها ابن خلدون

[١] - زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص٤٩٢.

بقوله "إن رسوم الصنائع قائمة وأصولها محكمة راسخة في جميع ما تدعو إلية عوائد أمصارها"[١]، وقد ورثت غرناطة ما كان للأندلس من شهرة كبيرة في مختلف المجالات الفنية وساروا بها إلى الأمام واستمرت حتى بعد زوال الحكم الإسلامي للأندلس[٢].

على أية حال فقد وصلنا من الأندلس في عصر بني نصر مجموعة من التحف الخشبية تمثلت في أبواب قصر الحمراء وبعض الكراسي الخشبية ومجموعة صناديق مرصعة بالعاج، وقد تجلت في هذه المجموعة بوضوح التأثيرات الفنية خاصة الأساليب القوطية المحلية، بالإضافة إلى التأثيرات المشرقية التي ظهرت في مصر في العصر المملوكي خاصة الزخارف الهندسية من أطباق نجمية ونجوم ثمانية وأشكال الرنوك ونحوها، كما ظهرت بعض التأثيرات الفنية المغربية نتيجة للعلاقات التي ربطت بين بني نصر وبني مرين، ومن أهم التحف الخشبية الأندلسية التي تساعدنا في دراسة التأثيرات الفنية المملوكية على فن زخرفة التحف الخشبية خاصة والفن الأندلسي عامة:

- **حشوه باب محفوظة بمتحف غرناطة الأثري**، كانت تمثل جزء من باب قاعة الأختين بقصر الحمراء[٣]، تزدان هذه الحشوة بزخارف هندسية من أطباق نجميه شديدة التداخل على النحو المعروف في الفن المملوكي في مصر[٤]، كما يشغل أضلاع الأطباق النجمية زخارف نباتية أرابيسك تتميز بالدقة المتناهية وشدة التداخل والتعقيد فيما بينها وذلك على غرار الزخارف النباتية الخلافية في قرطبة (لوحه٥).

- **باب من خشب السرو المطعم بالعاج والفضة**[٥]، مكون من ضلفتين محفوظ بمتحف غرناطة الأثري[٦]، قوام زخارف هذا الباب من الأمام أشكال أطباق نجمية متداخلة شديدة التعقيد وقد نفذ كل طبق منها داخل إطار من العاج مستطيل الشكل، أما ظهر الباب فقد زخرف بأشكال مستطيلات تضم بداخلها زخارف هندسية نجمية الشكل بداخل كل نجمة منها شكل طبق نجمي صغير شديد التعقيد (لوحه٦).

---

[١] – ابن خلدون، (عبد الرحمن بن محمد بن محمد)، ت٨٠٨هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٨م، ص٤٠٢.

[٢] – أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ٣٠٣– ٣٠٤.

[٣] – زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص٤٩٢.

[٤] – كمال عناني إسماعيل، الطبق النجمي، ص١٤.

[5] - Ferrandis, Jose, Muebles hispano-arabes, p459.

[6] - Jerrilynn D.Dodds, The Art Of Islamic Spain, p372, fig 118.

ويلاحظ في زخارف هذا الباب ظهور التأثيرات الفنية المصرية خاصة في أشكال الأطباق النجمية، وإن كانت في هذا الباب تبدي وبوضوح محاولة الفنان الأندلسي التحرر من الأساليب المشرقية في رسم الأطباق النجمية إذ اتَّبع الفنان الأندلسي أسلوب فريد من نوعه وذلك عن طريق رسم كل طبق نجمي داخل إطار مستطيل منفذ بالعاج وهو أسلوب لم يظهر فيما قبل خارج بلاد الأندلس[١].

– حشوة من سقف قاعة الملوك من القرن ٨هـ/١٤م، تزدان بزخارف هندسية مكونة من طبق نجمي مكون من أثنى عشرة كندة[٢]، وقد استخدمت أساليب التجميع والتعشيق بالإضافة إلى طريقة الزخرفة بالتلوين[٣]، ويتجلى في زخارف هذه الحشوة التأثيرات الفنية خاصة المصرية فقد شغلت غالبية هذه الحشوة بشكل طبق نجمي إثنى عشري (لوحه٢٨) وهو الشكل الذي انتشر في مصر في العصر المملوكي وكانت بداية ظهوره في مصر في العصر الأيوبي كما في تابوت الإمام الشافعي[٤] المؤرخ بسنة ٥٧٤هـ/١١٧١م[٥]، وقد كانت هذه بداية تكوين الطبق النجمي متعدد متعدد الأضلاع الذي تطور فيما بعد على يد الفنان المملوكي وأصبح من مميزات الفن المملوكي في مصر (شكل٥)، وهو ما يؤكد على وفود عديد من التأثيرات الفنية الأندلسية إلى مصر وذلك نتيجة للعلاقات الودية بين الطرفين[٦].

– حشوه من سقف إحدى ممرات بهو الأسود، وتتألف زخارفها من طبق نجمي ثماني من النوع المصلب حيث يتكون من أربعة أضلاع متقاطعة نتج عنها شكل مستطيل يدور حوله أشكال هندسية ثلاثية ونجوم مركزية ثمانية الرؤوس وكندات مسننة ووحدات خماسية وسباعية (لوحه٨)، وهذا النمط من أشكال الأطباق النجمية ظهر لأول مرة في المشرق الإسلامي في المنبر الذي صنع بمدينة حلب بالشام لوضعه بالمسجد الأقصى حيث نصادف أشكال حشوات صغيرة

---

[١] – نيفين النحاس حسن، العناصر الزخرفية على التحف والصناعات العاجية في الأندلس، ص٢٦٥.

[٢] – كمال عناني إسماعيل، الطبق النجمي، ص١٥.

[٣] – وقد عرف الزخرفة بالتلوين في الأندلس منذ عصر الخلافة الأموية كما في أسقف جامع قرطبة التي ترجع إلى عصر عبد الرحمن الناصر، واستمرت فيما بعد حتى بعد سقوط الحكم الإسلامي في الأندلس،

Felix Hernandez, La techumbre de la gran Mezqita de Cordoba, del Archivo de Arte Y Arqueologia, XII, 1928, , p 197.

Torres Balbas, Arte hispano musulman as hasta la caida del califato de Cordoba, VI, Madrid, 1957, p540.

[٤] – عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، ص١١٩.

[٥] – محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي في العصر الأيوبي، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٣٧، حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م، ٦٨٤.

[٦] – ابن الخطيب (لسان الدين ابن الخطيب)، ت٧٧٦هـ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر وتعليق احمد مختار العبادي، مراجعة عبد العزيز الاهوازي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، د.ت، ج٢، ص١٦٧، احمد مختار العبادي، مظاهر العلاقات التاريخية بين مصر والأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، العدد الثالث والعشرين، ص٩١.

مجمعة حول نجمة وتعتبر هذه الأطباق أقدم مثال للحشوات الخشبية التي تقترب من الشكل الكامل للطبق النجمي[١] ثم انتشرت فيما بعد وتطورت على أيدي الفنان المسلم في المشرق وانتقلت هذه الأشكال إلى الأندلس خلال عصر بني نصر كما في الرسم المنفذ على أحد أعمدة الغرف الجانبية بقاعة السفراء وذلك في صورة زخرفية بحتة تظهر لأول مرة في الأندلس وتكررت عدة مرات على أسقف ممرات وغرف وقاعات قصر الحمراء[٢].

– **حشوه من سقف قاعة السفراء**، ويتوسطها شكل طبق نجمي من ست عشرة كندة محصورة داخل ثمانية أضلاع تتضافر مع أربعة أخرى مصلبة نتج عنها أربعة أطباق نجميه ذات ثماني كندات وأخرى من أطباق متعددة الكندات لإكمال زخرفة سطح الحشوة(لوحه٩)، وهذا النمط من الأطباق النجمية ذو صله وثيقة بالفن المملوكي حيث انتشر هذا النمط في الفن المملوكي جنباً إلى جنب مع الطبق النجمي ذي الأربع عشرة كندة[٣]، ثم ظهر هذا النمط في الأندلس في عصر بني نصر منذ القرن ٨هـ/١٤م كما في سقف قاعة قمارش الخشبي وغيرها من الأمثلة[٤].

	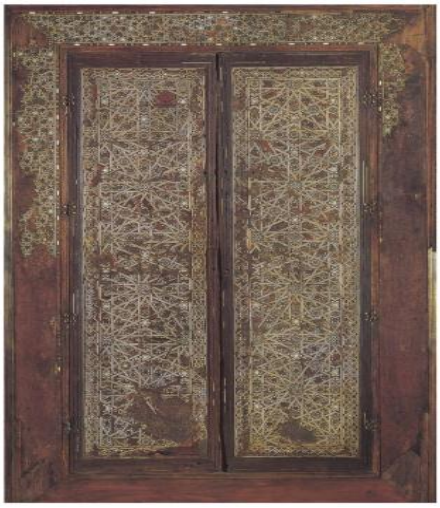
(لوحه٥) حشوه باب محفوظة بمتحف غرناطة الأثري، كانت تمثل جزء من باب قاعة الأختين بقصر الحمراء، عن: كمال عناني، الطبق النجمي، ص١٤.	(لوحه٦) باب من خشب السرو المطعم بالعاج والفضة مكون من ضلفتين محفوظة بمتحف غرناطة الأثري، عن: Jerrilynn D.Dodds, The Art Of Islamic Spain,p372.

[١] – زكي محمد حسن، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، د ت، ص٤٤٥.

[٢] – كمال عناني إسماعيل، الطبق النجمي، ص ص٦–٧.

[٣] – شادية الدسوقي عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص١٤١، كمال عناني، الطبق النجمي، ص٨.

[٤] – كمال عناني اسماعيل، الطبق النجمي، ص٨.

	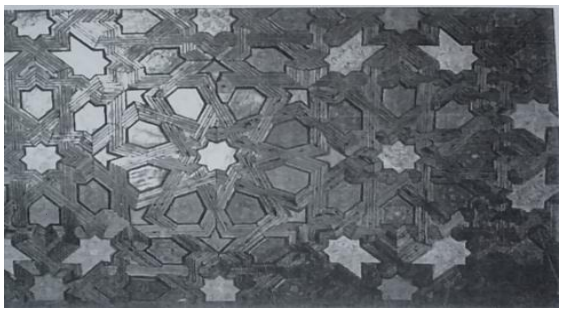
(لوحه٧) حشوة من سقف قاعة الملوك من القرن ٨هـ/١٤م، عن: كمال عناني، الطبق النجمي، ص١٥.	(لوحه٨) حشوه من سقف إحدى ممرات بهو الأسود، عن: كمال عناني، الطبق النجمي، ص١٦.

(لوحه٩) حشوه من سقف قاعة السفراء، عن: كمال عناني، الطبق النجمي، ص١٦.

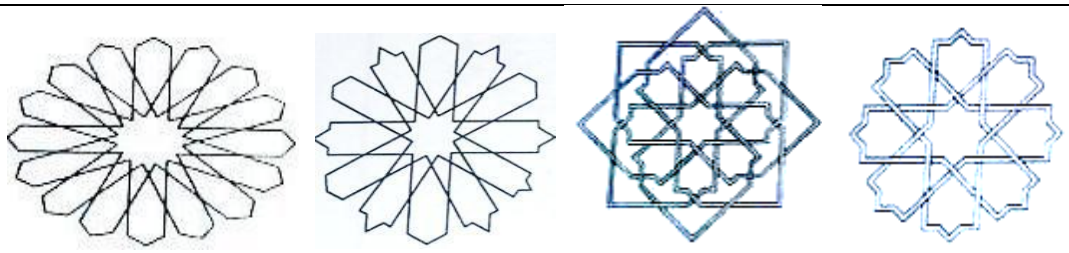

(شكل٥) تفاصيل من الزخارف النجمية المنفذه على الحشوات الخشبية الأندلسية، عن كمال عناني، الطبق النجمي.

الخاتمة والنتائج

وبعد فقد انتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج الهامة منها:

- أوضحت الدراسة دور العلاقات الحضارية بين مصر والأندلس في نقل التأثيرات الفنية بين الطرفين ومدى تأثير كل منهما في الآخر.
- أوضحت الدراسة ظهور التأثيرات المملوكية على الفن الأندلسي في عصر بني نصر متمثلة في استخدام بعض العناصر المملوكية كأزهار اللوتس بأنواعها.
- اوضحت الدراسة أن الطبق النجمي ذو الاصل المصري أستخدم في الأندلس بنفس تشكيلاته المعروفة في الفن المملوكي قبل أن يشهد قمة تطوره على أيدي الفنان الأندلسي فظهر بأنماط متعددة خاصة على المنسوجات والتحف الخشبية وزخارف العمائر.
- أستمر استخدام أسلوب القباطي مصري الأصل في منسوجات عصر بني نصر، وقد انتقل هذا الأسلوب الفني الصناعي إلى الأندلس منذ عصر الخلافة وأستمر حتى نهاية الحكم الإسلامي للأندلس.
- أكدت الدراسة على تطوير الفنان الأندلسي لبعض الأساليب التي ورثها عن الفنان المشرقي كأسلوب التطعيم بالأخشاب والمواد الثمينة فطوره الفنان الأندلسي بإضافة الفسيفساء إلى مواد التطعيم تارة والأحجار الكريمة تارة أخرى.

قائمة المراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ابن الآبار(محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي)، ت٦٥٨هـ، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م، ج١.
- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن) ت٨٧٤هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت، ج١.
- ابن جبير (أبي الحسن ابن احمد ابن جبير الأندلسي)، ت٦١٤هـ، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ج١.
- ابن الخطيب (لسان الدين ابن الخطيب)، ت٧٧٦هـ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر وتعليق احمد مختار العبادي، مراجعة عبد العزيز الاهوازي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، د.ت، ج٢.
- ابن خلدون، (عبد الرحمن بن محمد بن محمد)، ت٨٠٨هـ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٩٨م.
- ابن عذارى (أبو عبد الله محمد بن محمد) ت٦٩٥ هـ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ج٢.
- ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر)ت٣٦٧، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- الناصري (شهاب الدين أبو العباس احمد الناصري) ت١٣١٥هـ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ت، ج١.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- ابتسام مرعي خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
- أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
- احمد مختار العبادي، بعض مظاهر العلاقات التاريخية بين مصر والأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ١٩٨٦م، مجلد ٢٣.

- احمد مختار العبادي، سياسية الفاطميين نحو المغرب والأندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مجلد٥، العدد ٢، ١٩٥٧م، ص ٢٠٨، عبد الناصر ياسين، التأثيرات الفنية الوافدة، ج١.
- بوحسون عبد القادر، الأندلس في عصر بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- حسن خضيري احمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ٨٧.
- حنان عبد الفتاح محمد مطاوع، أضواء جديدة على العلاقات الأندلسية السكندرية المصرية من خلال الاكتشافات الأثارية الحديثة، مجلة قنديل، العدد١١، ٢٠١١م.
- زكي محمد حسن، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، د ت.
- زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٤٨م.
- سحر السيد عبد العزيز سالم، علاقة مصر المملوكية بغرناطة قبيل وعقب سقوطها، بحث في كتاب بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٧م.
- السيد عبد العزيز سالم، التأثيرات المتبادلة بين مصر والمغرب الإسلامي في مجال فنون العمارة والزخرفة، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م، القسم الثاني.
- سيدة إسماعيل الكاشف، مصر في عصر الولاة من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
- شادية الدسوقي عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- عائشة عبد العزيز التهامي، النسيج في العالم الإسلامي منذ القرن(٨-١١هـ/١٤-١٧م) دراسة آثريه فنية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
- عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م،ج١.

- فوزية كراز، مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية والرحلات الحجازية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، ٢٠١٦م.
- كمال عناني إسماعيل، الطبق النجمي الأندلسي نشأته وتطوره، د ت.
- ليفي بروفنسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
- محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي في العصر الأيوبي، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- نيفيين النحاس حسن، العناصر الزخرفية على التحف والصناعات العاجية في الأندلس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠١٩م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Felix Hernandez, La techumbre de la gran Mezqita de Cordoba, del Archivo de Arte Y Arqueologia, XII, 1928.
- Ferrandis, Jose, Muebles hispano-arabes de Taracea Al -Andalus, Madrid, 1940.
- Jerrilynn D.Dodds, Al-Andalus (The Art Of Islamic Spain), The Metropolitan Museum of Art, New York, 1992.
- Lucina Llorente, Tejido Nazarí, Ca.1350, Museo Del Traje, Madrid, Amparo García, Diciembre, 2014.
- Torres Balbas, Arte hispano musulman as hasta la caida del califato de Cordoba, VI, Madrid, 1957.

- **رابعاً: المواقع:**

- http://collections.vam.ac.uk/item/O85096/woven-silk/
- http://collections.vam.ac.uk/item/O15359/lampas-silk-unknown/
- http://collections.vam.ac.uk/item/O172232/woven-silk-unknown/
- http://collections.vam.ac.uk/item/O264599/woven-silk-unknown/